نتائج البحث وتوصياته:

- ظهور عناية العلماء قديماً وحديثاً بعادات القرآن، على اختلاف عباراتهم في تحديد هذا المصطلح؛ إذ بعضهم يعبر عنه بذكر الأمثلة عليه، كما هي عادة السلف الأوائل؛ حيث لم يكونوا يُعْنَون بالحدود والتعريفات، ولم يظهر هذا المصطلح إلا في القرن السادس الهجري.
- أن عادات القرآن ليست محصورة على أساليبه، بل عاداته متنوعة لا يمكن حصرها، ومن ذلك: عادات القرآن الشرعية، واللغوية، والفقهية، والعقدية، والاجتماعية وغيرها مما يفتح الأفق للباحثين في هذا الموضوع.
- أن العادات الأسلوبية في القرآن لا تخلو من دلالة خاصة ميَّزت اختيار الأسلوب في القرآن، وهي محل تدبر وتأمل، ودافع للإيمان بإعجاز هذا القرآن من جميع الوجوه.
- أن الأسلوب شامل للحروف والألفاظ والتراكيب، وكل حرف في القرآن فلمعنى.
- أن عادات القرآن من جملة العلوم المضافة إلى القرآن.
- عادات القرآن من أهم دلالات الترجيح بين المعاني عند المفسرين.
- عادات القرآن تحمي المفسر من القول على الله بلا علم.
- إيجاب العلماء تنزيل معاني القرآن على المعهود من عرفه وعادته.
- من عادات القرآن: اختيار الحرف واللفظ المناسب للسياق، نيابة بعض الحروف أو الألفاظ عن بعض، التأكيد ببعض الحروف أو حذفها، استعمال بعض الألفاظ لمعنى خاص، الحذف والذكر، والإضمار والإظهار، والإيجاز والإطناب، اقتران بعض الألفاظ أو الآيات الكونية أو الأحكام ببعض، ربط القصص بما يناسبها، وقصرها على المقصود، مع تكرار بعضها، خطاب الأنبياء بأسمائهم ونبينا صلى الله عليه وسلم بوصفه، عموم الخطاب، والانتقال بين الأساليب، وغيرها كثير كما جاء تفصيل ذلك في ثنايا البحث.
- زادت قناعتي بأن علوم القرآن لا تنفد، وأن نعم الله تعالى عامة على عباده، فقام العلماء السابقون بخدمة كتاب الله بكل ما يستطيعون، وتركوا الكثير لمن بعدهم، فكم ترك الأول للآخر، فنحمد الله تعالى على ما يسر، ونسأله دوام التوفيق والسداد.
- لا بُدَّ لاستخراج عادات القرآن من الاستقراء الكامل لكتاب الله، بتأمل والتدبر، مع استجماع شروط المفسر لئلا يحصل الخطأ والزلل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الغريب والفرد في ميزان المحدثين

د. هيفاء عبد الباسط محمد

الملخص:

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم، وأرشدنا إلى صراطه المستقيم، وألهمنا الحمد له على ما خولنا من جزيل نعمه وجعله نعمة علينا مضافة إلى سائر نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ،

أما بعد :

فإن الله تبارك وتعالى أنقذ الخلق من دائرة الجهل ، وخلص الورى من زخارف الضلالة بالكتاب الناطق والوحي الصادق المنزلين على سيد الورى نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. ثم أوجب النجاة من النار، وأبعد عن منزل الذل والخسارة لمن أطاعه في امتثال ما أمر والكف عن ما نهى عنه وزجر فقال تعالى " ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون " سورة النور الآية (٥٢).

وطاعة الله في طاعة رسوله ، وطاعة رسوله في اتباع سننه، إذ هي النور البهي والأمر الجلي، والحجة الواضحة، والمحجة اللائحة، من تمسك بها اهتدى، ومن عدل عنها ضل وغوى.

ولما كان ثابت السنن والآثار، وصحاح الأحاديث المنقولة والأخبار حكم المسلمين في الأحوال ومركز المؤمنين في الأعمال، إذ لا قوام للإسلام إلا باستعمالها، ولا ثبات لأمر الدين إلا بانتحالها ، وجب الاجتهاد في علم أصولها، ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها ولولا عناية أصحاب الحديث بضبط السنن وجمعها واستنباطها من معادنها ، والنظر في طرقها، لبطلت الشريعة وتعطلت أحكامها، إذ كانت مستخرجة من الآثار المحفوظة ومستفادة من السنن المنقولة.

وكفى المحدث شرفاً أن يكون أسمه مقروناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكره متصلا بذكره . قال تعالى " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءوا لله ذو الفضل العظيم " سورة الحديد من الآية ٢١.

ولما كان الواجب على من خصه الله تعالى بهذه المرتبة وبلغه هذه المنزلة أن يبذل مجهوده في تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وطلبها من مظانها وحملها عن أهلها، والتفقه بها والنظر في أحكامها، والبحث عن معانيها، والتأدب بأدابها بصدق عما يقل نفعه

ويتعد فائدته من طلب الشواذ والمنكرات، وتتبع الأباطيل والموضوعات، ويوفي الحديث حقه من الدراسة والحفظ والفهم والتهذيب والضبط قمت بالبحث في نوع من أنواع الحديث الآحاد وهو الحديث الغريب والفرد (على قول من جمع بينهما) وقد كثر الكلام على هذا النوع من الحديث وقوبل بالانتقاد اللاذع بأنه ضعيف دون الارتكاز على منهج علمي رصين وعدم المبالاة بمفهوم السابقين له والوقوف على مصطلحاتهم وفهمها فهماً دقيقاً وهم الذين حفظوا الكتاب والسنة